الوطن ALWATAN
السنة 16 | العدد 5772 | الأربعاء 22 صفر 1443هـ | Wed 29 Sep 2021
people@alwatannews.net

إعداد: علي حسين
32168822

شباب: غياب إستراتيجية التعليم أضر باللغة العربية

أكد شباب أن الحديث عن اللغة العربية غير محدود، كونها غنية بمفرداتها وتراكيبها، وكل كلمة لها دلالاتها ومعانيها الكثيرة، وهي من أثرى اللغات ويكفي أنها لغة القرآن الكريم، مؤكدين بأن المؤلفات والكتب التي كتبت بها تكشف عمقها وعظمتها وإحترامها، اذ بينوا بأن اللغة لن ولم تتراجع إنما نحن من تراجعنا للوراء نظراً لتداخل اللغات والتركيز عليها أكثر، وغياب استراتيجية التعليم أساس المشكلة.

من جانبه يبين الشاب هاشم العالي: «الكثير قل اهتمامهم باللغة العربية بالرغم من أنها لغتهم الأم التي لابد من تسخير كل الإمكانيات لإبقاء قوتها وإنتشارها وقد يكون أسباب التراجع هو أن المجتمع قد تأثر باللغات الأجنبية فمثلاً أكثر الوظائف تتطلب القدرة في اللغة الإنجليزية ما يجعل الآباء يهتمون بتعليم أبنائهم هذه اللغة بشكل كبير ولو كانت بدرجة أكبر من العربية منذ صغرهم وهذا دون أدنى شك سيؤثر على تقديرهم وحبهم وثقافتهم بلغتهم العربية، يعني أن الأولوية لن تكون للغة تربى ونشأ آباؤنا ومن سبقونا على التنافس لإعطائها حقها وقدرها وهو في الحقيقة يشدنا لأمر مر المذاق وهو أن اللغة العربية تراجعت في أولويات الكثير لذلك نرى أن البعض يتفاخر بقدرته وإمكانياته بلغة أجنبية فنراهم يتحدثون بها عوضاً عن العربية التي لن تجد مثيلاً، بل أن الأمر قد يتعدى المقبول لأننا قد نقابل أشخاص عرب لكنهم لا يجيدون التحدث جيداً وبطلاقة بلغتهم التي من المفترض أن يتفاخروا بها لأنها لغة تعكس الكثير من هويتنا وثقافتنا وتاريخنا، اليوم وللأسف هناك الكثير من المكتبات التي تعج بالكتب العربية الغنية والثمينة لكن في المقابل هناك القليل من القراء إذا ما قسنا الأمر بعددنا كعرب فلم يعد من أولوياتنا القراءة والتثقف حتى صار قياس القدرات مبني على لغة معينة بشكل أكثر عوضاً عن العربية، يمكن القول بأن لغتنا لن ولم تتراجع إنما نحن من تراجعنا للوراء، إذ إن الكثير بات ينظر للغته بأنها لغة مهمة لكنها ليست الأهم في ظل ما يفرضه الواقع عليه من نواح عدة، نحن هنا لا نقول أن لا تتعلم اللغات الأخرى ولكنّ استخدمها في ما تحتاجه وحافظ على لغتك العربية في حديثك وفي التعبير عنك كإنسان في كتاباتك وفي حياتك، فما الفائدة في أن تنشر منشوراً عادياً على شبكات التواصل الاجتماعي بلغة أخرى أهو الفخر بتمكنك فيها!، الفخر يجب أن يكون في افتخارك وتباهيك بلغتك التي لن تحصي معانيها وجمالها الرائع وتشعبها في المجالات المختلفة، الاعتقاد السائد لدى الكثير في أن ما يملكونه من معرفة بالغة العربية يكفي هو الذي جعلهم ينظرون للغات الأخرى كأولوية للتعلم والمعرفة وذلك أمر خاطئ فلغتنا كالبحر العميق الذي كلما أبحرت فيه أدركت غزارته بالعلوم المتنوعة أي أنها لغة فيها الكثير من الأشياء التي يمكنك تعلمها بإستمرار، من الظلامة أن لا تكون أولويتنا تعلمها والاهتمام بها والحفاظ عليها فنحن أبناء هذه اللغة التي أشاد ولازال يشيد بها كل من عرفها وغاص في بحارها».

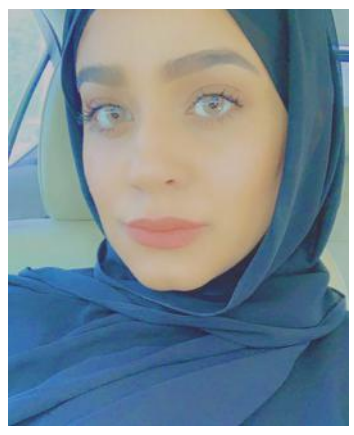

مريم ربيع

هاشم العالي

شيخة الزايد

وتؤكد الشابة شيخة الزايد: «الأمر يرجع إلى افتقاد سياسة التعليم بشكل عام لاستراتيجية واضحة لتعليم اللغة العربية وغرسها في وعي الشباب منذ فترة مبكرة من أعمارهم، وإذا القينا نظرة على مناهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والإعدادية لوجدناها تفوق مستوى الطالب بمراحل، فلا يستوعبها إلا بصعوبة بالغة وأن حدث فإنه يصعب عليه الاحتفاظ بما تحتويه من معلومات يلفظها عقله بسرعة لاحتوائها على جرعة لغوية مركزة وعالية يتعذر معها الاستيعاب، كما أن الكتب التي تحمل هذه المناهج تفتقد لعنصر التشويق والجذب الذي تتمتع به كتب اللغة الإنجليزية من حيث جودة الورق والطباعة والإخراج وجاذبية العرض، الأمر الذي يجعل الطالب يبدأ دراسته للغة العربية في بداية كل عام دراسي بنفسية عدوانية كارهة للغة، متحاملاً عليها، ما ينتج نفور وصد عن استقبال أية معلومات، إضافة إلى ذلك تتولد في المراحل المتأخرة من الإعدادية وبدايات المرحلة الثانوي عند الطالب نظرة دونية إلى معلم اللغة العربية مقارنة بمعلم الإنجليزية أو الفرنسية أو الرياضيات مثلاً، الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود لنشر وعي عام بين الطلاب بأهمية تعلم اللغة العربية التي تعتبر جزءاً أصيلاً من هويته وكينونته بين أبناء الشعوب الأخرى».

في حين بينت الشابة مريم ربيع: (لُغة الضاد) اللغة الوحيدة التي تحتوي على حرف «الضاد»، لغة القرآن الكريم التي فضّلها الله على جميع اللغات، اللغة التي للكلمة الواحدة عشرات الكلمات المرادفة لها، اللغة التي يحتاج معجمها اللغوي لمعجم آخر يفسرها ويفصلها ويشرحها، أين هذه اللغة اليوم، وأين اعتزاز المتحدثين بها، وأين الذين كان لكلامهم وفصاحتهم وزن في وقع في الآذان، مع تطوّر العالم، واقتحام وسائل التواصل الاجتماعي، وتغلغل الفكر الحديث انحسرت اللغة العربية بشكل كبير، وأصبحت في اندثار وكأنها أحد معالم الآثار.

لِمَ نظن أن المتحدث بالعربية هو شخص يحتاج لأن يتطوّر ويطوّر من ذاته ومداركه ومعرفته، وأن «يرتقي» بحديثه وأن يضيف بعض من الاعوجاج على لسانه، لاشك بأنه من الضروري أن يكون لدى الشاب معرفة وإدراك وإلمام وتميّز، ولكن لا يتطلب التخلي عن الهوية واللسان العربي الفصيح من أجل مواكبة العصر الحديث، التداخل غير المعقول والتلقيح اللغوي العشوائي يجعل من كلام الفرد ركيكاً وضعيفاً ويجعله محط سُخرية.

كُلما اتصل الإنسان بلغته واعتزّ بها، سيحميه ذلك من أي صراع لغوي مع اللغات الأخرى ، على العكس هذا الثبات سيكوّن شخصية ثابتة ومنهجاً راسخاً وأسلوباً ناتجاً عن لسان فصيح وفكر نظيف، ولا أظن أن اللغة العربية ستنقرض، ولكن لا جدال في أن اللغة العربية الصحيحة «الخالية» من أي شائبة من مرادفات أجنبية أو إنجليزية في انحسار واندثار، وذلك سيؤثر تباعاً على العادات والتقاليد والفكر والثقافة والشؤون الاجتماعية إلى أن يصل ذلك لتربية الأسرة وتكوين الفرد.

«الأعلى للمرأة» ينظم لقاءً مع طالبات الثانوية لتوعيتهن بالتعليم الفني والمهني

نظمت الأمانة العامة للمجلس الأعلى للمرأة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في إطار برنامج الإرشاد الوطني للمرأة البحرينية في نسخته الثانية - «e إرشاد» لقاءً مع عدد من طالبات الثانوية العامة في البحرين، جرى خلاله إرشادهن إلى أفضل التخصصات الدراسية التي يحتاجها سوق العمل في البحرين والعالم، مع التركيز بشكل خاص على أهمية التوجه نحو التعليم الفني والمهني. وأكدت مساعد الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة الشيخة دينا بنت راشد آل خليفة أهمية مسار التعليم الفني والمهني والفرص الواعدة للعمل التي ستتاح لخريجات هذا المسار مستقبلاً، وارتباط تخصصاته مع ما يشهده العالم من تحولات اقتصادية كانت سبباً في استحداث مهن جديدة، منها هندسة الروبوت، وتطوير البرمجيات والتطبيقات، وعلوم الفضاء، والطاقة المتجددة والذكاء الاصطناعي وغيرها، والتي ستحل مكان وظائف يتوقع الخبراء العالميون أنه سيتم الاستغناء عنها.

من جانبها أشارت الوكيل المساعد للتعليم ورئيس لجنة تكافؤ الفرص بوزارة التربية والتعليم الأستاذة لطيفة البونوظة إلى أن النظام المطور للتعليم الفني والمهني الذي تتبناه الوزارة هو نمط معتمد عالمياً تتبناه العديد من الدول المتقدمة في المجالات الصناعية والخدمية والتجارية، ويعمل على ربط التعليم بالمهنة التي سيلتحق بها الطالب بعد أن يكتسب المعارف الأساسية للمهنة ويتقن كفاياتها من خلال التعليم النظري والتدريب العملي.

وأعربت عن اهتمام وزارة التربية بتحقيق أهداف التعليم الفني والمهني بأعلى كفاءة وفاعلية ممكنة، بما في ذلك استدامة عمليات الإرشاد والتدريب، إضافة إلى رصد الميول والتوجهات الطلابية، وفق مقاييس علمية دقيقة، لتوجيههم ومساعدتهم على سلوك المسار الأكاديمي والمهني المحقق لطموحاتهم والمتوافق مع احتياجات التنمية الشاملة.

كما استعرض مستشار التعليم الفني والمهني بوزارة التربية والتعليم الدكتور محمد الصديقي الخطة الدراسية وبرامج الإرشاد والتوجيه المهني والتدريب الميداني، وكذلك أهم التخصصات الفنية المتاحة للطالبات في المرحلة الثانوية والخطط المستقبلية لاستحداث تخصصات جديدة تحقق احتياجات سوق العمل.

يشار إلى أن برنامج الإرشاد الوطني للمرأة البحرينية يأتي في نسخته الثانية - «e إرشاد» بتوجه يركز على اعتبارات المرحلة الحالية والقادمة ومتطلبات سوق العمل في فترة مواجهة ومكافحة فيروس كورونا، وذلك بهدف تزويد الطالبات بأحدث المعلومات والمستجدات من خلال ورش عمل تفاعلية تطرح أهم المعارف والمهارات والخبرات النظرية والمهنية في ظل الظروف الراهنة.

رأي الشباب

وكم عَّز أقوامٌ بِعزّ لغات

محمد درويش

مما لا شك فيه أن مساحة استخدام اللغة العربية الفصحى قد اضمحلت بين شباب هذا العصر، واستبدلوها باللغة المحكية تارةً وباللغة الإنجليزية تارةً أخرى، حتى تم اعتبار العربية الفصحى جزءاً من كتب التاريخ، وقد عفا عليها الدهر.

قد ساهمت العديد من العوامل في ترسيخ هذا المعتقد لدى الشباب، من أهمها السينما والتلفزيون والمؤلفات، فأصبح نادراً أن نرى عملاً سينمائياً أو تلفازياً يستخدم الفصحى لغةً له، بل امتد الأمر لأبعد من ذلك حتى أصبح الكتّاب يكتبون مؤلفاتهم باللغة المحكية، وتبريرهم أنها أقرب للشباب، والفصحى لا تسعهم في التعبير عن مرادهم بالشكل الذي يريدون، ولكنهم لم ينتبهوا أنهم بهذه الطريقة يبعدون الشباب عن الفصحى أكثر فأكثر، والزعم بأنها لا تسعهم في التعبير لا يمكن قبوله، فالفصحى تحوي على أكثر من اثني عشر مليون كلمة، وتناولت حتى أدق التفاصيل، وإن عرضنا مثال الطعام وتصنيفاته فيقال: الوليمة لطعام العرس، والوضيمة لطعام المأتم، والنقيعة لطعام القادم من السفر، والزاد فطعام يتخذ للسفر، وأما طعام الضيف فهو القرى، أما الجوع فيحتوي على سبعة مراتب، وللنوم عشرة مراتب، والليل والنهار فاثنا عشر مرتبة لكل منهما، فكيف يقال بأن اللغة العربية الفصحى لا تتسع للتعبير؟ومن البديهي عند الحديث عن اللغة أن نعرج على التقدم العلمي والثقافي الذي طالما حدد اتجاه بوصلة العالم، فعندما تسيد العرب العالم علمياً وثقافياً تسيدت لغتهم كذلك، فكان الغرب الأوروبي يرسل أبناءه للأندلس للتعلم فيعودون لهم وقد أضافوا لقاموسهم بعض المفردات العربية وتعمد وضعها في وسط الحديث لإظهار تقدمهم الثقافي على أقرانهم، ويذكر أن كتاب القانون في الطب لابن سينا تم طباعته في روما بالعربية وتدريسه في جامعة سالرنو الإيطالية باللغة العربية أيضاً، وما أشبه اليوم بالبارحة ولكن قد تحولت البوصلة وانقلب الميزان والعرب هم من تخلفوا عن الركب، فبات الشباب العربي هو من يدس المفردات الأجنبية في حديثه ويدرس بلغة ليست بلغته.

وانطلاقاً مما سلف، يعد خلط المفردات الأجنبية بالكلم العربي أحد الظواهر المنتشرة بين الشباب في وقتنا الحالي، ولكن ما يغيب عن هؤلاء الشباب هي كمية المصطلحات الأجنبية التي أخذت وحورت من اللغة العربية، ونذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر، فكلمة «أميرال» في الفرنسية و»أدميرال» في الإنجليزية التي تعني قائد السفينة الحربية هي في أصلها «أمير البحار»، وكلمة «صوفا» أي الأريكة فهي تحوير لكلمة «صُفة»، و»سيروب» أخذت من كلمة «شراب»، أما السكر فقد أخذها العالم أجمع عن اللغة العربية وكأنهم لم يعرفوه حتى قدمه العرب إليهم، فقال الإنجليز «شوكر»، والفرنسيين «سُوكر»، أما الألمان فقالوا «تسُوكر»، والإسبان «آثوكر»، ويذكر لنا المتخصصون في اللغويات أن اللغة الإنجليزية لوحدها لاتزال تحتوي على أكثر من أربعمائة كلمة من أصل عربي.

خلاصة القول: يؤسفني القول بأن اللغة العربية لم تعد ذات أولوية بسبب العوامل التي ذكرت والعوامل الأخرى التي لم أذكر كالمناهج الدراسية وأساليب التدريس التقليدية، واستخدام أولياء الأمور للغات أجنبية مع أبنائهم عوضاً عن اللغة العربية، ولكن تلوح في الأفق بعض بوادر الأمل في وسط هذه السلبيات كلها، كاهتمام بعض الشباب في اللغة، والتعاطي معها سواء في المجال الفني والأدبي، فنرجو أن تكون هذه بداية عودتها لمكانتها وبالتالي عودة أهلها.

شراكة بين «الملكية للبنات» و«سيدات الأعمال» لتمكين الطالبات بريادة الأعمال

وقعت الجامعة الملكية للبنات، وجمعية سيدات الأعمال البحرينية مذكرة تفاهم تهدف إلى تزويد طالبات الجامعة بالمهارات والمعارف القيمة في مجال الأعمال وريادة الأعمال. وتهدف الشراكة إلى تعزيز بيئة الشركات الناشئة في البحرين، ورعاية المهارات الريادية ذات الصلة لطالبات الجامعة، وتوفير منصة يمكن للمشاركين من خلالها تبادل المعرفة والخبرات والأفكار.

ومن خلال هذه الشراكة، سيتم تزويد طالبات الجامعة بالأدوات والموارد والمعرفة من أجل بدء الأعمال وتطوير أساسيات ريادة الأعمال، فضلاً عن تسهيل الحوارات المشتركة حول ريادة الأعمال، حيث ستعقد الجامعة وجمعية سيدات الأعمال البحرينيات معاً فعاليات وورش عمل وسلسلة من المحاضرات في الحرم الجامعي.

وأكدت رئيسة الجامعة يسرى المزوغي، أن توقيع المذكرة يأتي تحقيقاً لأهداف الجامعة التي تتمحور حول تمكين وتقدم المرأة علمياً وتعزيز انخراطها في سوق العمل، من خلال التعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة ومنها جمعية سيدات الأعمال البحرينية، لدعم ريادة الأعمال والبصمة النسائية فيها مع تعزيز الجانب العلمي والأكاديمي عبر الورش والدورات التدريبية اللازمة التي سيعمل الطرفان على تنظيمها في المرحلة المقبلة، وسعياً من الجامعة لتعزيز الترابط مع مجتمع الأعمال بما يتماشى مع رؤية البحرين الاقتصادية والتي تشارك فيها المرأة الريادية من مختلف القطاعات لدفع عجلة التنمية الشاملة في البحرين.

فيما قالت رئيسة جمعية سيدات الأعمال البحرينية أحلام جناحي: إن «الاتفاقية استمرار لجهودنا لتعزيز روح المبادرة مع التركيز على تمكين الإناث بمختلف المهارات والمعارف المطلوبة؛ تبادل الخبرات؛ توفير إمكانية الحصول على شهادات مهنية وشهادات أكاديمية من المؤسسات التعليمية والتدريبية الموقرة مثل الجامعة الملكية للبنات لأعضائنا وأسرهم، ومن خلال اللجان ذات الصلة، سنعمل بشكل وثيق مع الجامعة لدعم الفعاليات الوطنية ذات الصلة بخبرات أعضائنا».